ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.4 2023

أدب الأطفال تعريفا وتاريخا (دراسة خاصة)

Asifa Intizar
PhD Scholar, Department of Arabic Language and Literature University of Sargodha, Sargodha.
Prof Dr Muhammad Saleem
Chairman Department of Arabic Language and Literature, University of Sargodha ,Sargodha.
Email: arabic@uos.edu.pk

Abstract:
The article is about defenation, history and development of children'literature among the history of literature.As concerned the meaning of Childer' literature,there is variety of meanings and defenations regarding the literary term as the term is defined :It comprises that vast,expanding territory recognizably staked out for a junior audience ,which does not mean that it is not also intended for seniors .Children's literature emerged as distinct form of literature in the second half of the 17th century,during the period its growth has been so luxuriant as to make defencible its claim to be regarded with the respect though perhaps not the solemnity that is due any other recognized branch of literature The article is devided into two parts ,first is about its defenations and second part is about its kinds and development in worldely reknown literatures like as French,English and Arabic.The article is very informative and beneficiary for the scholars of Arts and humanity.The article throughs light on the contribution of Arabic writers in the regard.The article provides answers of some questions regarding children'sliterature like as what types of childer's literature and what is its importance,development and future of the literature.

Keywords: Literature, Childern, Arab, French. English, literature, language, types, old, contemporary Egypt.

مصطلح أدب الأطفال مصطلح معاصر وليس بقديم وأخذ يروج بين أوساط علمية في القرن السابع عشر للميلادي . يظن بعض الناس أن كتب الأطفال يرادبها و هذا يعني،تبسيط موضوعات الكبار أن الطفل هو القالب الصغير للرجل، ولكن هذا خطأ، الأطفال في أنفسهم قوم وهم الذين ينفردون بخبرهم الذاتية عن خبرات الكبار ولذا كتابة للأطفال تحتاج إلى الموهبة من قبل الخالق،ولايستطيع أحدأن يحددأدب الأطفال،الأطفال هم الذينيحددون أدبهم، كما وجدنا كثيرا من الكتب التى كتبت للكبار، ولكن مع مرور الزمن صارت مقبولة بين الصغار. سنحاول ان نذكر تعريفات العلماء الكبار بهذا الصدد كما يقول عبد الفتاح ابو المعال:

"هو الأدب الذي يخصص للصغار

في سنّ ماقبل المدرسة إلى سنّ المراهقة والبلوغ فيفيدهم بما يتيحه لهم من عالم ساحر يقدم المعلومة في قالب من الإمتاع.وهو من الأنواع الأدبية الحديثة ، لا يختلف كثيرا عن أدب الكبار إلا أن الصغار لهم خصوصية معينة يجب مراعاتها عند القيام بالكتابة لهم ، فيجب مراعاة ادراكاتهم ومراحل اعمارهم والألفاظ الموجهة اليهم ." (١)

وأدب الأطفال عند نعمأن الهيتى فهو يقول،

"أنه أدب جديد ظهر في كل لغات الإنسانية والآداب العالمية. فأدب الأطفال

هو كل ما يكتب لفئة الأطفال والشباب من مواضيع تجذبهم وتحظى باهتماهم ، ويتم وضعها في الأماكن المخصصةلهم كالاقسام والمكتبات ضن المصنفات التى تعنيهم وتعنى بإنشغالاتهم ـ و هو جزء من الأدب العام الا أنه يختلف عنه

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.4 2023

كونه موجها الى فئة معينة من المجتمع هي فئة الأطفال ، فهم مختلفون عن الكبار في تفكيرهم واستيعابهم للمعلومات فعقول الأطفال ليست بمستوى عقول الكبار في الادراک ـ"(2)

و جملة القول أدب الأطفال هو جزء أو نوع من الأدب يقدم للاطفال ويراعى في مستوى ادراكهم ، وقدرة في استيعابهم ، ويكون في ذلک جميع الأنواع الأدبية التى تكتب لهم من قصص ومسرحيات واشعار (3)

فهو ذلک الفن الذى يقوم بتصوير الافكار وعرضها على الطفل تماشيا مع قدرة استيعابه وادراكه لتلک الافكار ، ويكون ذلک عن طريق القصة والمسرحية والمقالة وباقى الاشكال النثرية الأخرى التى من شأنها أن تغذى عقله وتنمى معرفته ـ" (4)

و عند الدكتور أحمد زلط اسخدام اسم الطفل في المصطلح :"ذلک الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد، "(5)

و في ضوء هذا التعريف ، فإن الطفولة هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد و حتى سن الرشد، و هى تختلف من ثقافة إلى أخرى ، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج أو مصطلح على سن محددة لها.

وهذا الأدب الجديد لم يكتب لجميع فئات المجتمع بل اختص بفئة معينة هي فئة الأطفال منذ المراحل الأولى من حياتهم حتى مرحلة المراهقة ، فهذه الفترة هي اهم فترة في حياة الإنسان ،حيث يحتاج فيها على ،ما ينمى عقله ويصقل معرفته ويغرس فيه الصفات الحميدة والاخلاق النبيلة ، وهو في هذه الفترة يكون جاهزا لاستقبال أي فكرة تقدم اليه لأنه كالصفحة البيضاء يكتب فيها الإنسان ما يشاء ، فمنذ أن يولد الطفل الى أن يبلغ مرحلة المراهة وهو في فترة يحتاج فيها الى ارشادات ونصائح تساعده في بناء شخصية وتنمية افكاره، عرض للحياة من خلال تصوير وتعبير متميّزين.

أدب الأطفال ليس حكرا على أي دولة أو أي شعب ، بل هو أدب جديد في كل لغات العالم . وقد عنى هذا الأدب باهتمام كبير من قبل الكثير من الأدباء والنقاد في الدول الغربية والدول العربية وقد كان الكبار. ومايزالون . يحكون للصغار ضُروبًا من الحكايات المسلية. ومن هذه الحكايات نشأ لونٌ من الأدب يتوجه إلى عالم الصغار بصفة خاصة بما يقدمه لهم من المعرفة والأخبار في قالب المتعة والإثارة التي تستمد روعتها من عالم الصغار بما فيه من براءة وروعة وصدق.(6)

فكل أديب في أي بلد يطلق العنأن لقلمه كى يسطربتلک الكلمات الطريق لجمهوره من القراء الصغار التى زرعها لهم قيما واخلاقا حتى لا تكون مجرد كلمات أو عبارات تلقى عليهم ثم تطوى صفحاتها و تذهب معانيها في محب الريح ، فهي تنشئة لجيل جديد وجد الاهتمام والعنأيةمن طرف الكبار باساليب أدبية وفنية. وهناک من يعرفه بأ نه ،أدب يتوجه لفئة محددة من الناس وهي فئة الأطفال من عمر اشهر حتى مرحلة المراهقة.(7)

والكاتب للاطفال يجب عليه أن يراعى المباشرة في كلامه؛ لأن الطفل ليس لديه العقل الكبير والمادةالمعرفية الكافية كى يفسر تلک مدخل الأيهائات والرموز ـ وهذا امر مرتبط بالكاتب وطريقة عرضه للحياة باسلوب شيّق وهادف وتعبير ملائم للاطفال ، وكأن ما يوجد في القصص والاشعار ما هو الا صورة مطابقة للحياة االخارجية باسلوب آخر.

أدب الأطفال تاريخا وتعريفاً فى العالم: سنقوم بذكر تطور ادب الاطفال فى الاداب المختلفة العالمية ـ

فرنسا: إن أول ما ظهر أدب الأطفال كان في فرنسا ولم يكن هذا الأدب مألوفاً بين الأدباء حيث كانت معالجته تنزيلاً لقدر الأديب إلى أن جاء الشاعر" تشارلز بيرو" وكتب قصصاً للأطفال تحت عنوان "حكاية أمي الأوزة" و "سندريلا". غير أن الكتابة في أدب الطفل لم تصبح جدية إلا في القرن الثامن عشر بظهور "جان جاك روسو" وانتشار تعاليمه من خلال كتابه "إميل" حيث اهتم بدراسة الطفل كانسان حر.وفي القرن الثامن عشر أيضاً ظهرت قصص " ألف

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.4 2023

ليلة وليلة" بعد ترجمتها، وصدرت أول صحيفة للأطفال تحت اسم " صديق الأطفال". بعد ذلك ظهرالشاعر "لافونتين" الذي قرأ له شوقي. وقد كان "لافونتين" من اشهر كتاب الأطفال في فرنسا، حيث اطلق عليه اسم أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي.

انجلترا: كانت الكتابات فيها خلال القرنين 17 و 18 تهدف إلى الوعظ والارشاد، دون الاهتمام بعقلية الطفل ونفسيته ككتاب " وصية لإبن" لفرانسيس اوزبورن. وبقيت الكتابات هكذا إلى أن جاء عام (1719)، حيث ترجم "روبرت سامبر" "حكاية أمي الأوزة" لتشارلز بيرو وذلك بقصد التسلية والترفيه. وفي بداية ق19، اخذ الكاتب " تشارلز لامب" يكتب للأطفال ويترجم عم مؤلفات "هانز أندرسون"، كما نشرت أول مجموعة للأطفال " أليس في بلاد العجايب" للكاتب "لويس كارول". ثم جاء القرن العشرون، وجاء معه العصر الذهبي لأدب الأطفال، وظهر كتاب عظام مثل "ديكنز" و" بيتر ديكنسون".

المانيا: كتب الاخوان "يعقوب ووليم جريم" "حكايات الأطفال والبيوت" واشتهرت هذه المجموعة كتراث الماني، حيث كتبت بلغة الشعب ومطلعها دائماً "كان ياما كان".ان الحكايات الجميلة التي سحرت وما زالت تسحر أطفال العالم كتب العديد منها الاخوان جريم مثل حكايات "ليلى والذئب" و"بيضاء كالثلج" و" الساحرة الشريرة" و" الاميرة النائمة" التي لم تستيقظ من نومها الذي استمر الف عام إلا بعد أن قبلها أمير جميل ونجد اليوم في المانيا حوالي (8) آلاف كاتب للأطفال و(14) دارا للنشر تصدر حوالي (150) كتاباً للأطفال سنوياً.

الدنمارك: يعتبر "هانز اندرسون" من اشهر كتاب الأطفال في الدنمارك، ويعد بحق رائد أدب الأطفال في اوروبا حيث كانت كتبه ينبوعاً للتسلية والثقافة، وكانت تجاربه وطريقة معيشته مصدراً غنياً لقصصه وأساطيره. كتب "هانز" الشعر والقصص التي تدور حول الجنيات والاشباح، وكان خلال ذلك يعلم الطفل ان يتقبل الحياة بحلوها ومرها، مثال على ذلك قصة "البطة القبيحة".ومن الذين كتبوا عن "هانز اندرسون" بول هازارد في كتابه "كتب واطفال ورجال".

ايطاليا: ابتعد كثير من كتاب ايطاليا عن قصص الأساطير بعد صدور كتاب "تشارلز بيرو" أساطيرنا كانت كذباً. ولكن نجد اليوم في ايطاليا اتجاهات جديدة لبعث التراث الشعبي، فالكاتب "ايتالو كالفينو" جمع ونقل قصصاً للأطفال من اللهجات الايطالية إلى اللغة الايطالية الحديثة، وجاء بحقيقة مؤداها أن الانسان يشترك بصفات عامة قبل ان يصبح اماً مختلفة. لقد امتاز أدب الأطفال في ايطاليا بارتباطه الوثيق بالواقع. ومن أشهر من كتبوا للأطفال في ايطاليا "جين روداري" حيث كتب قصة "جيب في جهاز التلفزيون" وهي شبيهة بقصة " أليس في بلاد العجائب". وفي ايطاليا اليوم العديد من القصص المليئة بالمغامرات والمعرفة.

بولندا: يوجد في بولندا منذ عام 1920 مؤسسات للطبع والنشر متخصصة في أدب الأطفال مثل "مكتبتنا" و "مؤسسة النشر للشباب".

بلغاريا: كتب "ران بوسبليك" العديد من القصص والأشعار مثل "الطفل والعصا" و "الفتاة الحكيمة" التي استطاعت بطيبها وحكمتها ان تدخل قصر الملك وتستحوذ على حبه.

أمريكا: بدأت القصص والحكايات الشعبية عن البطولة والقوة على يد الكاتب "بول بنيان" كقصة "امريكان لامبرجاك" اي الامريكي الخشاب، ثم كتب "جول هاريس" "مغامرات العم ريموس" وقد تطرو الإهتمام بأدب الأطفال

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.4 2023

في امريكا وأصبحت هناك حجرات خاصة يتلقى فيها الأطفال الأدب حسب سنهم، ومن أشهر كتاب الأطفال في امريكا الكاتبة "هارييت بيتشر".

روسيا: نشرت أول مجموعة من قصص الأطفال تحت عنوان "أساطير روسية" ثم أخذ كبار الأدباء يساندون أدب الطفال مثل "بوشكين" الذي خاطب الأطفال بقصيدة "الصياد والسمكة". و "تولستوي" الذي كتب للأطفال قصصاً هدفها المحبة والسلام.كما كتب الشاعر "كريلوف" للأطفال على لسان الحيوانات تمثل الواقع الروسي أبان حكم القياصرة.ونجد اليوم في روسيا مئات الكتب باسعار زهيدة، ومكتبات الأطفال في كل مكان.

اليابان: اهتم اليابانيون بأدب الأطفال، وهناك كثير من المؤلفين أمثال السيدة "كيوكو ايواسكي" حيث الفت كتباً عن الحيوانات والطيور والازهار، وكان هدفها تعليم الأطفال أهمية الطبيعة للناس.

تطور أدب الأطفال في الادب العربى

بدأت القصة وتطورت عند الانسان الأول حين بدأ يفكر بالظواهر المحيطة به. كالموت، المرض، والطبيعة ومظاهرها، حيث أخذ يبحث عن أسباب وحلول لكل ما يراه، ومن هنا ظهرت الأساطير، وأول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية هي القصص المصرية المكتوبة على ورق البردى، كقصة "ايزيس" التي غاب عنها زوجها "اوزوريس" فاخذت تطوف البلاد بحثاً عنه الى ان وجدته اشلاء وكل قطعة من جسده في منطقة، فجمعت اشلاءه وفاءاً منها واخلاصاً. وتقدمت القصة ليصبح لها تأثير على الجماعة كالولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد حيث كان هدفها السلوك القبلي في نفوس الافراد.

أدب الأطفال عند الادب العربى قديما :

في العصر الجاهلي: كانت القصة عبارة عن حكايات وأساطير شعبية تروى في مضارب الخيام للكبار والصغار، وكانت المرأة تحكي للأطفال قصصاً عن المعارك والفروسية وعن الأمم الماضية والأسلاف وكان هدفها تعزيز السلوك القبلي والانتماء للقبيلة.

في العصر الاسلامي:(عصر الرسول والخلفاء الراشدين)

بمجيء الاسلام ظهرت القصة الدينية إذ كانت الامهات تحكي للأطفال أخبار النبي صلى الله عليه وسلم واعماله واخبار من معه من المسلمين، وكان من عادة الآباء قراءة المدائح النبوية والتراتيل الصوفية، وكان هدفها تثبيت العقيدة وتوجيه الناشئين إلى الحق، التعويد على الصبر والثبات والحث على الجهاد. وقد أدت الفتوحات الاسلامية إلى ظهور عدد من القصاصين أمثال "تميم الداري" وهو أول شخص قصّ في مجلس الرسول و "أبو اسحق كعب بن نافع" الذي استلهم قصصه من التوراة ومن ملوك اليمن.

في العصر الأموي: استغلت القصص في عهد معاوية، في بث الدعوة السياسية من خلال الأماكن المختلفة خصوصاً المساجد، وكانت القصص في العهد الأموي دينية، تاريخية وسياسية.

في العصر العباسي: أدى الإختلاط بالأعاجم إلى امتزاج الثقافة الاسلامية بثقافات البلاد المفتوحة كالفارسية، الرومانية، اليونانية، المصرية...، وفي هذا العصر امتلأت البيوت بالجواري اللواتي كن يحكين القصص للأطفال، ومن أهم القصص "حي بن يقطان" لابن طفيل "وسيف بن ذي يزن" "وعنترة بن شداد" وقصص اخرى عديدة عن الخلفاء الراشدين.

وفي الحقيقة، كان الذين يكتبون القصص في العصرين الأموي والعباسي يدونونها للكبار، إلا أنها أصبحت من أغنى مصادر أدب الأطفال في عصرنا الحاضر.وبشكل عام كان أدب الأطفال عند العرب والمسلمين قديماً يهدف إلى تقديم

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.4 2023

نموذج أخلاقي حسن للطفل، وتعويده على السلوك الحميد وتنمية خياله، وتقديم القدوة والمتعة والتسلية له وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال" علّموا أولادكم السباحة وركوب الخيل والرماية واروا لهم ما حسن من القول".

أدب الأطفال عند الادب العربى حديثا

مصر: ظهر أدب الأطفال في مصر حديثاً زمن محمد علي عن طريق الترجمة نتيجة للإختلاط بالأجانب، وكان أول من قدم كتاباً مترجماً عن اللغة الأنجليزية إلى الأطفال "رفاعة الطهطاوي" الذي كان مسؤولاً عن التعليم في ذلك الوقت. ومن قصصه المترجمة "حكايات الأطفال" و" عقلة الصباع". أدخل رفاعة قراءات القصص في المنهج الدراسي ولم يظهر بعد وفاته من يفكر برعاية الأطفال إلى أن جاء شوقي الذي عرف أدب الأطفال أثناء وجوده في فرنسا، فكتب قصصاً للأطفال على ألسنة الحيوان والطيور ومنها حكايات "الصياد والعصفورة" و "الديك الهندي"و "الدجاج البلدي" إلى غير ذلك من الحكايات في ديوان "الشوقيات" ومن قوله في قصة "الثعلب والديك".

برز الثعلب يوماً في شعار الواعظينا
ويقول الحمد لله اله العالمينا...الخ

ألف شوقي الغاني والأناشيد وأكثر من ثلاثين قصة شعراً وكان لقصصه مغزى وهدف وتسلية وفكاهة. كتب شوقي لخليل مطران وطلب منه السير معاً في الكتابة للأطفال، ولكن خليل لم يرغب في الخوض في هذا النوع من الكتابة. قرأ شوقي للشاعر "لافونتين" واطلع على حكاياته للأطفال ولكنه لم يقلدها ثم تضاءل اهتمامه بأدب الأطفال للأسباب التالية:

1. لعدم تقدم المجتمع ككل.
2. نظرة الاستخفاف لأدب الأطفال.
3. كون المجتمع مجتمع رجال.

وكتب شوقي، على فكرى" مسامرات البنات" وغيرها، وجاء كامل الكيلاني وكتب "السندباد البحري" وكان يهدف من كتاباته ترغيب الطفل بالقراءة ليقوى ميوله وخياله ويعمل على صقل مواهبه، وتأثر الكيلاني بأبي العلاء المعري وشخصية جحا، وكان يستخدم أحياناً ألفاظاً أعلى من مستوى الأطفال، لكنه لجأ لوضع مفردات لبعض الكلمات الغامضة. وقد ترك للأطفال مجموعة قصص مثل القصص العلمية وشكسبير، ومكتبة الكيلاني، وترجمات.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين أخذت دور النشر تتنافس لتخرج للأطفال كتباً بطباعة جميلة وألوان زاهية، وقدمت كتباً للأطفال تتضمن قصصاً وأساطير، كتباً دينية، علوماً مبسطة "العالم من حولنا"، وكتباً عن حياة المجتمعات، أغاني وأناشيد وسلسلة إقرأ واكتب وكتباً مطبوعة بطريقة بريل. رغم أن بعضاً من هذه الكتب لا يتناسب مع قدرات الأطفال. وتصدر دار الهلال اليوم مجلتان للأطفال. وتصدر دار الهلال اليوم مجلتان للأطفال، سمير وميكي، ويبلغ عدد الدوريات حوالي (8).

لبنان: تميزت الكتب في لبنان بالطباعة النيقة والرسوم واللوان الجميلة الزاهية ومن كتاب أدب الأطفال " كارمن معلوف"، كما صدر عن مركز دراسات الوحدة "ربوع بلادي" سلسلة كتب مصورة لـ "شريف الراس"، واقبلت دور النشر على ترجمة الكتب الجنبية وانتجت دور المطبوعات كثيراً من المجلات مثل سوبرمان، والوطواط وطرزان.

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.4 2023

سورية: أخذت مطبوعات الأطفال تنتشر في سوريا بشكل ملحوظ ومن أشهر كتاب الأطفال، "زكريا تامر" الذي كتب حوالي (100) قصة للأطفال وأخر مجموعة صدرت له هي "لماذا سكت النهر" وقد ظهر كتاب آخرون منهم "معين بسيسو" و"سليمان العيسى" وتصدر في سوريا مجلة "أسامة" للأطفال.

العراق: بدأ الاهتمام بالطفل ككل، وذلك بوضع خطة شاملة دخلت حيز التنفيذ لتأسيس دور حضانة ومدارس ونوادي، وهناك اهتمام بالطفل في الاذاعة والتلفزيون، وتصدر في العراق مجلة "مجلتي".

الكويت: هناك اهتمام كبير بالأطفال، ويوجد بها مجلة "سعد" للأطفال.

الجزائر: تصدر كتباً للأطفال باسم "سلسلة الأب كستور".

تونس: توجد فيها مجلتان للشباب "شهلول وعرفان" وقد ظهر في تونس عدد كم كتاب الطفل مثل "محمد العروسي". (9)

ليبيا: كتب يوسف الشريف ومحمود فهمي " قصص ليبية للأطفال".

البحرين: ظهر بعض الكتاب المهتمين بالطفل مثل "حميدة خميس".

الاردن وفلسطين: بدأت محاولات الكتابة للأطفال في العشرينات، وفي الأربعينات جمع محمد إسعاف النشاشيبي أناشيد الأطفال في كتاب " البستان"، واصدر اسحق الحسيني، "الكلب الوفي" وألف راضي عبد الهادي قصة للأطفال بعنوان "خالد وفاتنة" وتميزت هذه الفترة بقلة الانتاج.

وفي الخمسينات أصدر روكس العزيزي كتاب "الزنابق" للصف التمهيدي. وفي الستينات كتب العديد من الكتاب للأطفال مثل حسني فريز ونبيل صوالحة الذي كتب "رحلتي الملونة في الاردن" ويوجد الآن كتاب طفل متخصصون في الاردن مثل "روضة فرخ الهدهد" التي أخذت على عاتقها كتابة سلسلة حكايات بطولية بدأتها بقصة عز الدين القسام. ومن مجلات الطفل مجلة "سامر" و"طارق".(10)

والحقيقة أن هناك اهتمام كبير بأدب الأطفال في البلاد العربية، ولكنه يحتاج لمزيد من الدراسة والتخطيط، ومراعاة لنمو الأطفال وقدراتهم وميولهم، والابتعاد عن نقل الكتب الأجنبية حرفياً للغة العربية.

عد أدب الطفل شكل من أشكال الفنون الأدبية التي توجه بشكل خاص إلى صغار السن وتقدم محتوى مناسب لعالم الطفل بأسلوب بسيط مميز وشيق يسهل على الطفل فهمه والتفاعل معه

- لذلك يعد أدباء أدب الطفل أشخاص قليلة جدا ومميزة على قدر كبير من الذكاء ومعرفة ما يحتاج إليه الطفل وكيفية توصيل المعلومة المناسبة لهم، كما يوجد العديد من الأنواع والقوالب الأدبية التي يقدم فيها أدب الطفل
- وخلال مقالنا هذا سوف نسلط الضوء على هذه الأنواع ونتحدث عن أهميتها بالنسبة للطفل.

أنواع أدب الأطفال:

يوجد العديد من أشكال الفنون الأدبية الخاصة بأدب الأطفال ما يلي:

القصة:

1. تعد القصة أول و من أهم أنواع أدب الأطفال.
2. والقصة هي شكل من أشكال الفنون الأدبية اللغوية.
3. ويتم كتابة القصة بقواعد معينة لها أصول ومقومات تحكمها.

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.4 2023

4. التي تحكي فكرة معينة في زمن معين وبأحداث مختلفة وشخصيات متعددة.
5. ويستخدم الكاتب أسلوب فني خاص ومميز في كاتبة سيناريو القصة.
6. وتعد القصة من اقرب واحب الأشكال الأدبية للطفل.
7. تمنح القصة الطفل قدرة على السرد والتعبير.

أنواع القصة:

يتدرج تحت القصة العديد من الأنواع فكل نوع يحكي عن فكرة معينة مختلفة عن الأخرى كما يلي:

1. قصص الخيال: وهي قصة من وحي خيال الكاتب بشخصيات خيالية غير موجودة في الواقع، مثال على ذلك كتاب طواحين الهواء للكاتب لدون كيشوت.
2. قصص الاساطير والخرافات: يحتل هذا النوع من القصص مكانة كبيرة في نفوس الكبار والصغار ومن أمثلة هذه القصص أبو زيد الهلالي وعنترة العبسي، وحصان طروادة.
3. قصص الحيوان: قصص الحيوان هي من أنواع القاصص الشهيرة يكون بطل القصة حيوان، مثل قصة كليلة ودمنة وقصص شعرية لأحمد شوقي.
4. القصص الشعبية: تهتم القصص الشعبية بأبطال أثروا في التاريخ وتقدم البطولات الخاصة بهم، مثل قصص سلسلة الأبطال.
5. القصص الدينية والوطنية: تهتم بقصص الأنبياء وسيرة الرسول ﷺ.
6. قصص المغامرات: تعد قصص المغامرات من أقرب وأحب القصص إلى الأطفال فهي تثير فضول الطفل وتجعله يبحث ويستكشف كل ما هو غريب مثل قصص السندباد.
7. القصص الفكاهية: وهي قصص من شأنها تخفيف التوتر عند الطفل مثال على ذلك قصص جحا ونوادره.
8. القصص العلمية: يهدف هذا النوع من القصص إلى تنمية الروح العلمية والثقافية لدى الطفل.
9. القصص الواقعية: وهي القصص التي تعبر عن الواقع اليومي الذي يعيشه الطفل.

الأغاني والأشعار:

1. تعد الأغاني والأشعار شكل من أشكال الفنون الأدبية التي تمثل أهمية كبير عند الصغار والكبار.
2. تثير الأغاني والأشعار بالموسيقى والمقاطع الصوتية احاسيس فنية رقيقة ورائعة.
3. ويميل الطفل بالفطرة إلى الأغاني والأشعار.
4. يتخذ الشعر عند الأطفال أشكال مختلفة ومتعددة منها الأناشيد والأغاني والقصص الغنائية والمسرحيات الغنائية.

٥ـ تساعد هذه الأغاني الأطفال على تعلُّم الأيام والشهور وأحرف الهجاء والأعداد.

٦ـ تكون -عادة- مليئة بالحركة والمرح والحوادث المسلية والإيقاع الموسيقيّ لأبيات الشعر

تتيح أغاني الأطفال أول اتصال لهم بالأدب، فالقصائد القصيرة والبسيطة. لهذا ظلَّت سببًا لمتعة الأطفال لمئات السنين. كما ومن أشهر هذه الأعمال في الغرب كتاب كنز الإوزة الأم الذي شرحه بالصور ريمون بيرجس. ويستطيع الأطفال الذين تجاوزوا مرحلة الأغاني أن يستمتعوا بقصائد كُتبت لهم خاصة، وهي في معظمها قصائد مرحة ومسليّة. كما يحب

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.4 2023

الأطفال الشعر المرح لأنه يتناول شخصيات ومواقف ليست مثقلة بالجد والمنطق ولا تخلو من الفكاهة. ويسمَّى هذا اللون بالشعر السَّاذَج . ومن أشهر كتّابه في اللغة الإنجليزية لويس كارول.(11)

ويتناول أكثر الشعر الفكاهي، الأطفال والحيوانات. وقد كتب ميلن . من إنجلترا . مجموعة شعرية تمثّل هذا اللون من الشعر عنوانها حين كنّا صغارًا للغاية (1924م) والآن بلغنا السادسة (1927م). وأما شعر الأطفال غير الفكاهي فيعنى بوصف مشاعر الأطفال ورؤيتهم للعالم من حولهم، وتمثله أشعار روبرت لويس ستيفنسون، حديقة أشعار الطفل (1885م). وأما أشعار ألين فيشر: أرانب (1983م) فتصوّر، العالم من وجهة نظر الطفل

الأدب الشعبي:

ويشمل حكايات الجنّ والأقاصيص الشعبية والأساطير والملاحم والمواويل، ويعجب الأطفال بهذا الأدب بفضل أُسلوبه المباشر البسيط، ووصفه المعارك، وأبطاله النابضين بالحياة، ولحسِّ الفكاهة التي يزخر بها. هذا الأدب يعكس قيم الأسلاف وأخلاقهم كما يحاول تفسير الظواهر الطبيعية كالفيضانات والعواصف والموت.

في عام 1900 ،نشر ليمان فرانك بوم (1856-1919) "ساحر أوز الرائع" في الولايات المتحدة. ومنذ ذلك الحين أعيد طبعه مرات لا تحصى. كان موضوع مسرحية في عام 1902 وساحر أوز (فيلم 1939) فيلم في عام 1939. وهي واحدة من أشهر القصص في الثقافة الشعبية الأمريكية وقد تمت ترجمتها على نطاق واسع. أدى نجاحها الأولي إلى ثلاثة عشر تكملة.

القصص الشعبية

يتناول هذا النمط القصص الشعبية المعتمدة على المأثورات التقليدية والخرافات والعادات والأساطير وكذلك معتقدات الناس. وهو يتناول حكايات الجن ومخلوقات أخرى خيالية تستعين بالسِّحر. وتُعدُّ ألف ليلة وليلة التي تحتوي على قصص مثل: علاء الدين والمصباح السحري والرحلات السبع للسندباد البحري مجموعة من القصص الشعبية، وقصص الجن التي تعبّر عن حضارات في آسيا وشمالي إفريقيا. وقد ألهمت القصص الشعبية خيال عدد من الكتاب في القرن التاسع عشر الميلادي من أشهرهم، الأديب الدنماركي هانز كرستيان أندرسون، فكتب مجموعة من أفضل ما كتب في أدب الأطفال المتوارث في الغرب وهي تشمل، البطة الصغيرة وملابس الإمبراطور الجديدة .

الأساطير

كان للأساطير دور مهم في عالم قصص الأطفال المليئة بالمغامرات الخيالية، وبخاصة أن الناس قد ألّفوا منذ زمن بعيد قصصًا -حسب المعتقدات اليونانية والوثنية- عن الأبطال الذين يتحكّمون في الظواهر الطبيعية كالعواصف والرعد والشمس.

الملاحم

قصص طويلة عن أبطال أُسطوريين من أشهرها: الإلياذة والأوديسة لهوميروس وهما من أحب كتب الأطفال، وبالمثل القصص الملحمية عن الملك الإنجليزي آرثر وسيفه السّحريّ، وفرسان المائدة المستديرة

القصائد الشعبية

تحكي قصة مسرحية في قالب شعري، ومن أشهرها في إنجلترا في القرن الرابع عشر الميلادي روبن هود الذي كان صديقًا للفقراء والمساكين.

الفن القصصي

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.4 2023

حكايات قصيرة تقدم درسًا أخلاقيًا. وأكثر شخصياتها من الحيوانات أو الأشياء الناطقة التي يمكنها التحدّث والتصرف كالإنسان. ومن أشهرها في القرن السابع عشر الميلادي حكايات يعسوب للكاتب الفرنسي لافونتين.

كتب المعلومات

هي أعمال غير قصصية لكنها تُقدّم للطفل عجائب العلم وجمال الفن مثل الموسوعات وغيرها. وقد انتشرت هذه الكتب منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي.

أهداف أدب الأطفال:

للطفل عالمه الخاص و المتميز، و له متطلباته المتميزة عن غيره، و هو بالتالي له تطلعاته ، و طبيعي أن لأدب الأطفال أهدافاً تتجاوز النطاق الضيق المحصور في البيئة المحلية إلى المحيط العالمى. و تعدد أهداف أدب الأطفال من حيث أصولها التربوية،أو من حيث اتجاهاتها، و من حيث الأهداف المعرفية و الوجدانية، و التي يمكن استراضها على النحو التالي :

أهداف التربوية لأدب الأطفال:

و هى متعددة ، وتنبع من الأصول التربوية لذلك الأدب ، و يمكن تحديدها في بعض النقاط التالية :

- مساعدة الأطفال على أن يعيشواخبرات الآخرين، و من ثم تتسع خبراتهم الشخصية و تتعمق.
- إناحة الفرصة للأطفال لكى يشاركوا بتعاطف و جهات نظر الآخرين تجاه المشكلات و صعوبات الحياة .
- تمكين الأطفال من فهم الثقافات الآخرى و أساليب الحياة فيها، حتى يتمكنوا من التعايش معها.
- مساعدة الأطفال في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهونها و شرح سبل مواجهتها كهم حتى يزدادواثقة بأنفسهم.
- بث الإتجاهات الإيجابية نحو الكائنات الأخرى، و المهن الأخرى المختلفة و المؤسسات المتنوعة إلى غير ذلك.

الأهداف الخاصة بالإتجاهات القيمية و الإجتماعية :

لما كان أدب الأطفال يخضع في مضمونه و أساليبه لمعايير المجتمع و طرق التفكير السائدة، باعتباره وظيفة من وظائف المجتمع التي تشيع فيها قيم و علاقات اجتماعية سالبة كا لتعصب، و خفض مستوى الطموح، و الإحساس بالضعف، و المباهاة الشكلية، و الأنانية و الكراهية و غير ذلك من القيم و العلاقات الأخرى التي لها الغلبة في كتب الأطفال،بالنظر الى مضمون ما يتقدم للطفل من فكر و علم و ثقافة و معرفة و خيال و قيم و انطباعات و نماذج و أهم الأهداف التي تتعلق بالإتجاهات القيمية ، و كلها تنبع من الفلسفات التي تتعلق بها أدب الأطفال.

و يمكن التعرف على تلك الأهداف على النحو التالي:

- تشكيل ثقافة الطفل التي تتوافق مع العصر، و تتلاءم مع الآمال الموضوعة للمستقبل.
- لا يستهدف الاتصال الثقافي نقل الثقافات الآخرى، بل الانتقاء من عناصرها الإيجابية لدعم القيم و المعايير الخاصة .
- اختيار ما يناسب الطفل، و ما يوافق آمال المجتمع.
- الوصول إلى بناء شخصية متكاملة و متوازنة للطفل.

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.4 2023

الأهداف المعرفية و الوجدانية :

- ينمى الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من الألفاظ و كلمات جديدة و قدراتهم التعبيرية .
- أن يبنى الطفل بناء جديدا سليما عن طريق تنمية شخصيات الأطفال:جسميا، و عقليا، و نفسيا، و اجتماعيا، و لغويا، و يعده لتحمل مسئولية الغد بعزيمةو وعي، و كفايةو إخلاص.
- أن يحس الأطفال بالاستقرار و الأمن، لأن هذا الإحساس هو الأساس في بناء صرح الحياة النفسية للطفولة .
- أن تقوى روح التضامن و التعاون بين الأطفال.
- أن يكسب الأطفال المهارات المختلفة التي تساعد على الإنتاج أولاً و على كسب الثقة بالنفس ثانياً و أن تزدهر قدراتهم و مواهبهم.
- تنمية الشجاعة و الجرأة في نفوس الأطفال، لأن الشجاعة و الجرأة غذاء للنفس، و مورد للعقل.
- أن يعتاد الطفل على عادات طيبةو ينفر من العادات السيئة.
- أن ينمى لدى الطفل الحس الفني الجمالي ، فالقراءة المتواصلة تهذب الذوق، و تعلمه أن يقدر الكتاب الجيد، و الصورة الجميلة ، و أن يميز بينها و بين الكتاب أو الصورة الأقل جودة و جمالاً.

أن تنمو لدى الطفل القدرةعلى التعبير الخلاق ، فحينما يقرأ الطفل كتاباً ما يحس أحياناً بالحاجة إلى الكتابة، و التعبير عن المشاعر الخاصة.

اكتشاف المواهب الأدبية و الفنية في مرحلة مبكرة عند الطفل، و ذلك يدفعه إلى الممارسة الفعالة لهذه المواهب.

تحبيب العلم إلى نفوس الأطفال، اكتشاف المواهب العلمية، و المكتشفات الحديثة، و قصص العلماء و الباحثين.

أن ينمى لدى الطفل حب المغامرات في سبيل رفع المستوى المعيشى أو بغيةالأكتشاف و الإستطاع.

لذلك فإن الحديث عن أهداف أدب الأطفال لا يرسم حدودا لهذه الأهداف بل يبرزها دون أي تحديد فسري لها ، ويلى ملامحها في ثلاثة أطر متداخلة ،

أولها : الإطار المعرفي من حيث زيادة المعارف والمعلومات وتصحيح القديم منها ونمو مفاهيم جديدة.

ثانيها : الإطار المهاري الذي يشمل جميع المهارات الحسية والحركية والعقلية لدى الأطفال.

ثالثها : الإطار الوجداني الذي يعنى بمراعاة حاجات النمو ومطالبه عند الطفل لتكوين اتجاهات إيجابية لديه.

ويمكن تلخيص أهم أهداف أدب الأطفال في تنمية الثروة اللغوية للطفل وإكسابه المهارات العقلية المختلفة ، وصقل سلوك الطفل وتربيته تربية أخلاقية نابعة من التصور الإسلامي الصحيح ، وتخليص الطفل من الانفعالات والاتجاهات الضارة غير المرغوبة ، وتعريف الطفل بمجتمعه، وغرس قيم حب الوطن والتعاون والتضامن ، وتنمية شخصية الطفل وبنائها جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ولغويا، إضافة إلى إكساب الطفل مهارات التعبير والنقد وحل المشكلات، واكتشاف المواهب الإبداعية لديه وتنميتها ، وتنمية الشعور بالأمن والاستقرار في الحياة لديه.

فأدب الأطفال ليس هدفا في حد ذاته وإنما هو وسيلة تربوية ناجحة وفعالة – إذا أحسن استخدامها – وهو لا يؤدي إلى التسلية والإمتاع فحسب بل يعمل على تحقيق أهداف التربية المنشودة التي مؤداها تكوين الشخصية المتكاملة للطفل في جميع النواحي العقلية والنفسية والاجتماعية واللغوية .

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.6 No.4 2023

المصادر والمراجع

١ـ ابو المعال ،عبد الفتاح: أدب الأطفال دراسة وتطبيق ،دار الشرق ، للنشر والتوزيع ، بيروت ، للبنان ط٢ ، ١٩٨٨،ص١٢ـ

2ـ الهيتى ،هادى نعمأن : أدب الأطفال فلسفته ، فنونه، وسائطه ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ،مصر ، (دط) ، ١٩٩٧ ، ص ٧١ـ

3ـكمبرلى، رين ولد: أدب الأطفال مقدمته قصيرة جدا: ت : ياسر حسن ، مؤسسة هندأوى للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط1، ٢٠١٣، ص١١ـ

4ـ شحات ،حسن:أدب الطفل العربى دراسات وبحوث ،الدار المصرية البنأنية ،القاهرة ، مصر ، ط٢،١٩٩٤،ص

١ـ - ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (٨١١هـ)،لسان العرب، بيروت،ج١١،ص٤٠١.

5ـ زلط ,احمد: أدب الطفولة اصوله ومفاهيمه ، الشركة العربية للنشر، القاهرة ، مصر، ط،٤، ١٩٩٧ ،ص ٥ ـ

6ـنجلاء نصير بشور : أدب الأطفال العرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان ، ص ٧ ـ

7ـ زلطـ احمد: أدب الأطفال بين احمد شوقى وعثمأن جلال، دار النشر للجامعات المصرية ، القاهرة ، مصر، ط١، ١٩٩٤ ،ص ١٦ ـ

8 نفس المصدر

9 شحات ،حسن:أدب الطفل العربى دراسات وبحوث ،الدار المصرية البنأنية ،القاهرة ، مصر ، ط٢،١٩٩٤،ص

10 ابو المعال ،عبد الفتاح: أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، بيروت،ص145ـ

11 زلط ,احمد: أدب الطفولة اصوله ومفاهيمه ، مصر، ،ص 156